ARID Journals

ARID International Journal of Social Sciences and Humanities (AIJSSH)

Journal home page: http://arid.my/j/aijssh

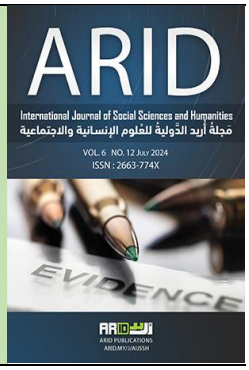

مَجلةُ أُريد الدَّوليةُ للعُلومِ الإنسانية والاجتماعية

العدد الثاني عشر، المجلد السادس، يناير 2024 م

The role of manuscript Editing And its Impact on the development of Arabic Sciences: A Gloss on the Summary of Meanings by Muhammad ibn Mansour al-Shafshawni as a model”

Khadija El Mokhtari

Faculty of Arts and Humanities – Chouaib Doukkali University – EL Jadida - Morrocco

دور تحقيق المخطوطات وآثارها في تطوير علوم العربية
" حاشية على مختصر المعاني لمحمد بن منصور الشفشاوني نموذجا "

خديجة المختاري

كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة شعيب الدكالي – الجديدة – المغرب

kelmokhtari23@gmail.com
arid.my/0009-0450
https://doi.org/10.36772/arid.aijssh.2024.61216

ARTICLE INFO

Article history:
Received 19/04/2024
Received in revised form 29/05/2024
Accepted 23/06/2024
Available online 15/07/2024
https://doi.org/10.36772/arid.aijssh.2024.61216

ABSTRACT

This study aims to identify the rôle of manuscrit vérification in the development of Arabic sciences, particularly rhetoric and grammar. By examining valuable heritage books such as "Sharh Qatr Al-Nada wa-Ball Al-Sada" by Jamal al-Din Ibn Hisham al-Ansari, verified by Muhyi al-Din Abdul Hamid, "Mukhtasar al-Ma'ani" verified by Maher Muhammad Adnan Othman, and "Hashiya ala Mukhtasar al-Ma'ani" by Muhammad bin Mansour al-Shafshawni, we discovered their immense scientific value from their creation to the present day. These works represent the meticulous efforts of scholars in transmitting knowledge and beauty across generations, forming a bridge between the past and present.

Their significance has ensured their fame and numerous annotations and commentaries. Our study reveals that verifying these manuscripts has opened vast horizons for researchers, reinforcing the Arab nation's role in human civilization and facilitating linguistic and rhetorical studies for beginners. It has also highlighted Arab contributions to modern scientific theories in fields such as new linguistics and jurisprudence.

Heritage books still require further study to uncover their hidden treasures. Their commentaries and rhetorical writings remain a fertile ground for research, demanding modern scientific approaches to revive this heritage with a new spirit.

Keywords: Manuscripts, Verification, Heritage, Arabic Sciences.

الملخص

تسعى هذه الدراسة، إلى تحديد دور تحقيق المخطوطات وآثارها في تطوير علوم العربية، وبالأخص علمي: البلاغة والنحو، وقد تحقق ذلك بدراستنا لمجموعة من الكتب التراثية النفيسة، مثل: كتاب" شرح قطر الندى وبل الصدى "لجمال الدين ابن هشام الأنصاري، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، وكتاب" مختصر المعاني" تحقيق ماهر محمد عدنان عثمان، وكتاب" حاشية على مختصر المعاني" لمحمد بن منصور الشفشاوني.

بقراءتنا لهذه الكتب التراثية المحققة، تبين لنا أنها تحظى بقيمة علمية كبيرة، منذ تأليفها إلى يومنا هذا، فهي تعبير عن عناية فائقة، وعمل دؤوب قام به الكتاب والعلماء، والفنانون لنقل المعرفة، والفكر، والجمال من جيل إلى جيل آخر، من خلال كتب نفيسة تحمل بين طياتها قيما، وقصصا، وحضارات، وتشكل جسرا زمنيا يربط الماضي الجميل بالحاضر المتقدم. ولأهميتها رزقت الشهرة والخلود فكثرت حولها الشروح، والحواشي، والتقارير، والتعليقات..

وقد توصلنا من خلال دراستنا لهذه العينة من أمّهات الكتب، إلى أن تحقيقها فتح آفاقاً واسعة للباحثين لاستكشاف التراث العربي والإسلامي، مما عزز من دور الأمة العربية في بناء الحضارة الإنسانية، كما ساعد تحقيقها في ظهور مصادر جديدة، كان لها أثر كبير في بناء الدرس اللغوي والبلاغي، وتسهيله للمبتدئين الراغبين في تعلم أسس وقواعد اللغة العربية، كما أدى تحقيق هذه الكتب إلى تأكيد التفوق العربي في إبداع القضايا العلمية التي تنبه لها العلماء والدارسون في بعض التخصصات، فأنشأوا على منوالها نظريات عديدة يراها الكثيرون أنها حديثة في بعض المجالات كاللسانيات الجديدة، وعلم أصول الفقه ...

إن كتب التراث، مازالت تحتاج لمزيد من الدراسة والتحقيق، لكشف خباياها وإخراج خفايا كنوزها، كما تحتاج إلى الالتفات لشروحها، وحواشيها، وتعاليقها، والكتابات البلاغية التي كتبت عليها، لأنها لازالت تشكل بيئة خصبة للدرس البلاغي، يجب تناولها برؤى وآليات مستفادة من معطيات العلم الحديث لإعادة بعث ذلك التراث بنفس جديد تستلهمه ثم تصدر عنه.

الكلمات المفتاحية: مخطوطات، تحقيق، تراث، علوم العربية، بلاغة...

المقدمة

يعتبر تحقيق المخطوطات، ودراستها، وتسهيل وصولها لأيدي الباحثين والقراء، من الخدمات النبيلة التي يقدمها الباحث في مختلف العلوم، وهذا الجهد يساهم بشكل كبير في الحفاظ على التراث العلمي و الثقافي الذي تركه أسلافنا الأفذاذ، الذين خدموا لغة القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وألفوا مصنفات قيمة في مختلف المجالات، ونظموا الأشعار، فتركوا لنا كنوزًا علمية نفيسة في جميع العلوم، ومن ضمنها علوم العربية التي تشمل النحو، والبلاغة، والأدب، وغيرها من المجالات، وأغلب هذه الكتب المخطوطة ما زالت مبعثرة في المكتبات العامة والخاصة، تنتظر الباحثين والدارسين لينفضوا عنها غبار السنين، ويخرجوها إلى النور، وهذه المخطوطات ليست مجرد أوراق قديمة، بل هي ذخائر علمية تحمل في طياتها معارف، وفنون، وتجارب أجيال مضت، وتعكس مدى التقدم الفكري والعلمي الذي حققه العلماء في تلك العصور، وتحقيق هذه المخطوطات ليس مجرد نقل نصوصها من حالتها الأصلية إلى صورة مقروءة، بل هو عملية دقيقة تتطلب مهارات علمية وبحثية عالية من خلال مراجعة النصوص، وتصحيح الأخطاء، وإضافة الحواشي والشروح، والتعليقات، والتقارير العلمية التي تساهم في فهم النصوص بشكل أفضل، وبهذه العملية العلمية، تم تحقيق العديد من هذه المخطوطات تحقيقًا علميًا دقيقًا، مما أدى إلى نسخ العديد من الكتب، وكتابة الحواشي والشروح عليها، وجعلها مصادر موثوقة للبحث العلمي.

إن هذا العمل العظيم، حظي بمكانة علمية كبيرة، ولعب دورًا مهمًا في الحفاظ على التراث العربي والإسلامي، كما ساهم في إبقاء الدرس النحوي، والبلاغي، والأدبي حيًا عبر القرون حتى يومنا هذا، ولولا هذا الجهد الكبير من الباحثين، لربما اندثرت العديد من العلوم والمعارف، ولما تمكنت الأجيال الحالية من الوصول إلى هذا التراث النفيس لدراسته والبحث فيه.

إن خدمة تحقيق المخطوطات تظل ضرورة ملحة في عصرنا الحديث، حيث تتسارع وتيرة التقدم التكنولوجي والعلمي، مما يجعل من الأهمية الحفاظ على هذا التراث ونقله للأجيال القادمة، وكل الجهود المبذولة في هذا المجال تعكس حب الباحثين لتراثهم وإخلاصهم في خدمة العلم والمعرفة، وحرصهم على إحياء هذا التراث الثمين ليظل منارة تضيء دروب الباحثين والقراء على مر العصور.

إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية البحث حول دور وأهمية تحقيق المخطوطات في تطوير علوم العربية، وهي تسعى للإجابة عن أسئلة جوهرية حول هذا الموضوع، وتنطلق هذه الدراسة من تساؤلات أساسية تسعى لتقديم إجابات شاملة عنها، من بين هذه التساؤلات:

- ما الهدف من تحقيق المخطوطات؟

يتعلق هذا السؤال بفهم الغايات التي تدفع الدارسين والباحثين إلى القيام بعملية تحقيق المخطوطات، هل هو بهدف الحفاظ على التراث والأدبي والثقافي للأمة العربية؟ أم هو لأجل إتاحة النصوص القديمة للباحثين والدارسين للاستفادة منها في تطوير المعرفة الإنسانية؟ أم هو لمجرد التوثيق العلمي لهذه المخطوطات وإخراجها بشكل دقيق وصحيح إلى النور؟

- ما هو دور تحقيق المخطوطات في تطوير علوم العربية (النحو- البلاغة- النقد)؟

يستهدف هذا السؤال فهم التأثير المباشر وغير المباشر لعملية تحقيق المخطوطات على علوم العربية المختلفة، بمعنى هل يساهم تحقيق المخطوطات في تطوير وتجديد الدراسات اللغوية والنحوية والأدبية؟ وهل يساعد في إعادة إحياء نصوص قديمة ذات قيمة علمية وأدبية كبيرة لم تكن معروفة من قبل؟ وهل سيسهم في توسيع مدارك الباحثين وفتح آفاق جديدة للدراسات العربية؟

إذن، فإشكالية هذه الدراسة تتجلى في محاولة استكشاف وتحليل الأهداف والدوافع وراء عملية تحقيق المخطوطات، وكذلك تقييم الأثر الذي تتركه هذه العملية على تطوير العلوم العربية. ويهدف البحث إلى تقديم رؤية شاملة وعميقة حول هذا الموضوع من خلال دراسة الحالات والأمثلة العملية التي تبين كيفية تحقيق المخطوطات وتوظيفها في خدمة العلم والمعرفة.

أهداف البحث:

- التعريف بمفهومي المخطوط والتحقيق.

- إبراز دور تحقيق المخطوطات في تطوير علمي النحو والبلاغة.

- تقديم مجموعة من النتائج تبين مدى إسهام تحقيق المخطوطات في تطوير علوم العربية لا سيما علمي النحو والبلاغة.

أهمية البحث:

تتضح أهمية الموضوع من أهمية الكتب التراثية المحققة التي عملنا على قراءتها ودراستها، لنبين دورها الكبير، وآثارها في تطوير علوم العربية خاصة علمي النحو والبلاغة، وسنبين أيضا كيف أسهمت في إنشاء دراسات علمية في هذا المجال، ترتقي بأسس وقواعد اللغة العربية.

وللوصول إلى استنتاج سليم، سنعمل على قراءة وفحص عينة من الكتب المخطوطة النفيسة والمشهورة في بعض علوم العربية، وسنقدمها كنموذج أفاد الباحثين والعلماء، ومازال أثرها جاريا إلى يومنا هذا، ومن هذه الكتب المحققة: كتاب "شرح قطر الندى وبل الصدى" لابن هشام الأنصاري، وكتاب "مختصر المعاني" لسعد الدين التفتا زاني، وحاشية على مختصر المعاني" لمحمد بن منصور الشفشاوني.

ويمكن للدارسين والباحثين في علوم العربية، أن يطلعوا على الكتب المخطوطة الأخرى التي حققت، ليستنتجوا كيف أسهمت التحقيقات العلمية لهذه الكتب المختلفة في تطوير علوم العربية على أيدي علماء أفذاذ، كمحيي الدين عبد الحميد، وعبد السلام هارون، وعبد اللطيف بن محمد الخطيب، محمود شاكر، ابن تاويت الطنجي، وغيرهم...

منهج البحث:

اتبعنا في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي، وذلك من خلال دراسة خصائص وقيمة هذه الكتب المحققة في مجال اللغة العربية، مع تركيز خاص على تأثيرها في تطور علمي البلاغة والنحو؛ فقد عملنا على جمع هذه الكتب المحققة، ودرسناها من حيث الأسلوب، والدقة العلمية، والتوثيق، وجودة الشروح والتعليقات المرفقة بها، ومن خلال تحليل هذه الجوانب، وجدنا أنها تساهم بشكل كبير في إحياء النصوص البلاغية والنحوية القديمة وتقديمها بشكل يسهل على الدارسين المعاصرين فهمها واستيعابها. هذه الكتب تساعد على توضيح المفاهيم البلاغية والنحوية التقليدية، وتصحيح الأخطاء الشائعة، وتقديم شروح مفصلة تسهل الفهم، كما أظهرت الدراسة أن هذه الكتب تثرى المكتبة العربية بمصادر موثوقة ومتنوعة، مما يوفر للباحثين والمهتمين باللغة العربية مادة غنية لإجراء الدراسات المقارنة والتحليلية، وهذا يسهم في فتح مجالات جديدة للبحث والتطوير في علوم البلاغة والنحو، وتعزيز الفهم العميق لهذه العلوم.

الدراسات السابقة:

أثناء بحثنا في مختلف المصادر والمراجع، لم نعثر على أي دراسة تختص بمجال دور تحقيق المخطوطات في تطوير علمي البلاغة والنحو، بينما توجد مقالات عديدة تتناول أهمية تحقيق كتب التراث، ومساهمته في إغناء التاريخ الحضاري العربي، وتقديم العديد من الفوائد العلمية والمعرفية، من بينها مقالات الدكتور عبد السلام هارون، والدكتور أحمد محمد الخراط، وغيرهم مما اطلعنا عليه ووثقناه في قائمة المصادر والمراجع.

أما دراستنا فقد تناولت دور وأثر تحقيق المخطوطات في تطوير علوم العربية خاصة علمي النحو والبلاغة، وجاءت خطتها على النحو الآتي:

المقدمة: نعرض فيها مشكلة البحث، وأهميته، والمنهج الذي اتبعناه في دراسته، مع عرض الدراسات السابقة إن وجدت.

المبحث الأول: وقد تضمن ثلاثة مطالب:

- تعريف المخطوط
- تعريف التحقيق
- تعريف تحقيق المخطوطات

المبحث الثاني: أبرزنا فيه أهمية تحقيق المخطوطات.

المبحث الثالث: تضمن دراسة استقرائية لبعض الكتب التراثية المحققة، وإبراز دورها، وأثرها في تطوير علوم العربية، وبشكل خاص علمي النحو والبلاغة.

الخاتمة والتوصيات

المبحث الأول: التعريف النظري ببعض مصطلحات مجال تحقيق المخطوطات

1- مفهوم المخطوط:

إن الباحث في مادة هذا المصطلح في اللغة، يجد أن أهل اللغة بحثوا عن جذر هذه الكلمة في أول نص عربي تم جمعه ألا وهو القرآن الكريم. ومن يقرأ هذا الكتاب العظيم، يجد أن الإشارة الوحيدة لهذا الجذر هي ما جاء في قوله تعالى: {وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلاَ تَخُطُّهُ بِيمِينِكَ إِذًا لارْتَابَ الْمُبْطِلونَ} (سورة العنكبوت) فجاءت المادة بصيغة الفعل "تخطّه"، ولكن لا يوجد أثر لصيغة المفعول الذي هو "المخطوط". وهذا يعني أن الجذر "خَطَّ" ورد في القرآن الكريم بصيغة الفعل فقط، دون أن يظهر بصيغة المفعول التي تشير إلى الكتابة كمنتج أو وثيقة مكتوبة، أي "المخطوط". وهذا يشير إلى أن اللغة، في سياقها القرآني، ركزت على فعل الكتابة نفسه، دون التطرق إلى المفعول الذي يمثل المادة المكتوبة.

إن كلمة "مخطوط"، كلمة محدثة، لا نجد لها ذكرا في كلام الأقدمين، " فالمستقرئ لدواوين الشعر العربي منذ العصر الجاهلي إلى العصور الأخيرة لن يجد أثراً لكلمة مخطوط، كما تخلوا معاجم العربية منها باستثناء ما ورد في أساس البلاغة للزمخشري(ت538ه)، ولسان العرب لابن منظور، جاء في الأول: خط الكتاب يخطه {وَلاَ تَخُطُّه بِيمِينِكَ} وكتاب مخطوط، وجاء في الثاني: وخطَّ الشيءَ يَخُطُّهُ خَطّا: كتبه بقلم أو غير ه" (بنبين، دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي، 2006)، ولا يتحدث الباحثون عند تعريفهم للمخطوط إلا بعد تقديم لفظ كتاب، ليكون الكتاب موصوفا، والمخطوط صفة، فيقولون الكتاب المخطوط، حيث لا يعد كل ما خط باليد مخطوطا بالضرورة كالنقش على الحجارة، والصكوك، والرسائل ...

فكلمة "مخطوط"، لم تظهر إلا بعد دخول الطباعة التي أحدثت تحولا في الحضارة العربية، وأفرزت هذا المصطلح، فأصبحت الكتب قسمين: مخطوطات ومطبوعات، فما كان مكتوبا بخط اليد سمي مخطوطا، وما طبع منها سمي مطبوعا تمييزا لها عن الأول.

وإذا كان ظهور لفظ "مخطوط" مرتبطا بصناعة المطبوع في التراث العربي، فإننا نشير إلا أن العرب الأوائل "سموا الكتاب المخطوط تسميات مختلفة باختلاف العصور، فقد أطلقوا عليه في القرن الأول الهجري الرقيم، الزبور، المَصحف (بفتح الميم)، السّفر، الرسالة، الجلد، الجزء، المجلدة، الكناش، أو الكناشة، الدفتر وغيرها، وقد أطلق عليه الكُتاب في عصر التدوين والتأليف: الديوان أو المدون، والتأليف أو المؤلف، والتصنيف أو المصنف، وابتداء من القرن الرابع للهجرة، حين اكتملت النهضة العلمية، والتأليفية في المجتمع العربي، أصبح يطلق على مصادر التراث تسميات مثل: الكتب الأصول، الكتب الأمهات ...

بالإضافة إلى مصطلحات مثل التقييد، الفهرسة الكشكول وغيرها كثير" وكلمة مخطوط في الاصطلاح: هو "الكتاب المكتوب بخط اليد" **(النشار، 1982)**، أو كما جاء في كتاب (تقنيات البحث في العلوم الإنسانية) هو: " كل مؤلف دُوّن بخط إنسان ما، وفي منزلته:

أ- ما منه بآلة تصوير.

ب- المدون بخط الآلة الكاتبة.

فأي الثلاثة لا يعتبر كتابا مطبوعا في عرف الناس، ولا في الأوساط العلمية، وقد جرى استخدام لفظ مذكرات على اللون الأخير منها في بعض الجامعات، كما هو الحال في مصر والمملكة العربية السعودية، وما دام المخطوط مؤلفا، فيعني ذلك أنه يحتوي مادة علمية لفن من الفنون الإنسانية" (أزمي ع.، 2007).

والمخطوطات جزء أصيل من تراثنا العربي الإسلامي، وهي تعبير عن عناية فائقة وعمل دؤوب قام به الكتاب والعلماء والفنانون لنقل المعرفة والفكر والجمال من جيل إلى جيل آخر من خلال كتب نفيسة تحمل بين طياتها قيما، وقصصا، وحضارات، وتشكل جسرا زمنيا يربط الماضي الجميل بالحاضر المتقدم.

2- مفهوم تحقيق المخطوطات:

كلمة تحقيق تطلق عند الأقدمين ويراد بها الكثير من المعاني، فالتحقيق في اللغة، مصدر من الفعل حقّقَ، قال الزمخشري في أساس البلاغة:"

حقَقْتُ الأمرَ وأحْقَقْتُه: كنت على يقين منه" (الزمخشري، 2012)، والتحقيق هو العلم بالشيء ومعرفة حقيقته على وجه اليقين، وجاء في المعجم الوسيط:" كلام مُحَقّق أي، بمعنى مُحكمُ الصنعة رصين، وحَقَّقَ الشيء والأمر أي أحكمه"، وقال ابن الأعرابي:" يقال أحققت الأمر إحقاقا إذا أحكمته وصححته" (المعجم الوسيط، 1976).

وقد تعددت تعريفات الباحثين لمصطلح تحقيق المخطوطات، فقال عنه الدكتور أحمد الخراط:" هو الجهد الذي يبذله العالم في سبيل الوصول إلى نص يجتهد في كونه مماثلا لنص صاحبه، وفي تيسير الإفادة منه" (محاضرات في تحقيق النصوص- د.أحمد محمد الخراط، 2017)، وعرفه الأستاذ عبد السلام هارون:" بذل عناية خاصة بالمخطوطات حتى يمكن التثبت من استيفائها لشرائط معينة" (هارون، 1945).

فتحقيق المخطوطات هو إخراج النص المخطوط مطبوعا كما أراده مؤلفه مع خدمته خدمة علمية تتناسب مع هذا الإخراج، وذلك ببذل عناية خاصة ربما تفوق عناية مؤلفه بسبب ما اعتراه من عوامل، سواء أكانت من فعل الإنسان ك (التحريف، والسقط، والتصحيف، والخطأ..)، أو من الطبيعة كالرطوبة التي تؤدي إلى طمس الجمل والكلمات، أو بفعل الأرضة التي تأتي على الورق فتفسده، لذلك لابد من بدل الجهد لترميمه وصيانته، يقول الجاحظ:" ولربما أراد مؤلف الكتاب أن يُصلح تصحيفا، أو كلمة ساقطة، فيكون إنشاءُ عشرِ ورقاتٍ من حُرّ اللفظ، وشريف المعاني؛ أيسر عليه من إتمام ذلك النقص؛ حتى يردّه إلى موضعه من اتصال الكلام" (الجاحظ، 2003).

إن التحقيق عمل جليل يعتمد على إخراج الكتاب المخطوط إخراجا يوافق الصورة الأولى التي تركها عليها مؤلفه، أو يقترب منها، وذلك من خلال جمع النسخ المتفرقة في الخزائن، ثم نسخها، والعمل على مقابلتها، وبعد هذه العملية ينتقل المحقق إلى الأعمال التي تخدم الكتاب، وكل هذه المهام العلمية لخصها الشيخ المحقق (عبد السلام هارون) في ركنين أساسيين:

أ- تحرير النص: أي إخراجه وتنضيده وإثبات فروق نُسخه المختلفة وضبطه ليخرج أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه عليها. فالكتاب المحقق، هو الذي صح عنوانه، واسم مؤلفه، ونسبة الكتاب إليه، وكان متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه.

ب- خدمة النص: وذلك "بتخريج نصوصه وفك مغلقاته، والتقديم له، وفهرسته، وعزو نصوصه إلى مصادرها الأصلية، وضع فهارس علمية تعين القراء على الاستفادة من الكتاب" (الجاسر، 2022).

ووفق هذين الركنين، انطلق العمل التحقيقي للتراث في العالم العربي مع مطلع القرن العشرين، وبدأت تقاليد التحقيق، والنشر العلمي للنصوص تترسخ في التربة العربية، و"بالضبط في السنة التي صدر فيها كتاب نقد النصوص، وألقى فيها المستشرق الألماني الدكتور (برجستراسر) bergstresser، محاضرات في أصول نقد النصوص، ونشر الكتب على طلبة الماجستير بقسم اللغة العربية لعلم تحقيق التراث، والمنطلق الأول للمثقفين العرب للتعامل مع هذه المادة تأليفا ودراسة" (الفضلى، 1982).

وقد مر تحقيق المخطوطات بمراحل عديدة، شاقا فيها طريقه نحو الضبط العلمي الصارم، والملتزم بطرائق نشر المخطوطات المتعارف عليها في الأوساط الأكاديمية والعلمية، ومن ثمة توالت جهود الأفراد والهيئات في تحقيق المخطوطات العربية، تلتها في مرحلة لاحقة بحوث الدراسات العليا ورسائل الدكتوراه.

المبحث الثاني: أهمية تحقيق المخطوطات

تمثل الكتب المخطوطة رمزا من رموز الروح الإنسانية وتراثها الفكري الذي يجسد عمق الفكر، وتطوره عبر العصور، فهي ليست مجرد أوراق مكتوبة بالأحرف اليدوية، بل هي شاهدة على مسيرة الإنسان ورحلته في البحث عن المعرفة والحقيقة، وهي تعبير عن عناية فائقة، وعمل دؤوب قام به الكتاب، والعلماء، والفنانون لنقل المعرفة، والفكر، والجمال من جيل إلى جيل آخر، من خلال كتب نفيسة تحمل بين طياتها قيما، وقصصا، وحضارات، وتشكل جسرا زمنيا يربط الماضي الجميل بالحاضر المتقدم.

فالمخطوطات مصنفات وضع فيها العلماء خلاصة أفكارهم، فشكلت بذلك تراثا ضخما، يعد من أعظم الذخائر الفكرية إذا قورن بما خلفته باقي الحضارات في العالم، ويقدر هذا التراث بملايين المخطوطات، والتي وصلت تقريبا ل (262 مليون مجلد)، وفق ما أشار إليه الأستاذ عبد السلام هارون في كتابه (تحقيق النصوص ونشرها)،" وينبغي أن نأخذ في الاعتبار- إلى جانب هذا- أن بعض المكتبات ليس لديها فهارس لمخطوطاتها" (أزمي ع.، 2007)، وأن أغلب المخطوطات قد تعرض للتلف بحكم عدة عوامل...

وقد شاء القدر أن تملك الشعوب غير العربية أكثر مما يملكه العرب من هذا التراث المخطوط، "فقد حظيت الدول الأوربية والمتوسطية منها على الخصوص بحصة وافرة من هذا الموروث الثقافي الذي لا يشك في أنه من بين الركائز الأساسية التي قامت عليها نهضة هذه البلدان" (بنبين، دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي، 2006)، فالمكتبة البريطانية مثلا، تضم تقريبا 15.000 مخطوطة مصنفة في نحو 14.000 مجلد، و" تحظى هذه المخطوطات بشهرة عالمية لسببين: محتوياتها، وتنوع موضوعاتها، وتحتوي المجموعة على تشكيلة من أروع المخطوطات النفيسة للقرآن الكريم، وكذلك نسخ عالية الجودة من الأعمال القانونية والتاريخية والأدبية والعلمية المهمة" (الطويل، 2024).

لقد وصلت هذه المخطوطات لأغلب بلدان العالم التي لا تتحدث اللغة العربية، فاحتضنت جزءا مهما من الثقافة العربية لمئات السنين في مدارسها، وجوامعها، ومدنها، وقراها، وعمل مجموعة من المستشرقين من هذه الدول على تحقيق هذه المخطوطات، ونشرها وترجمتها، وهذا خير دليل على القيمة العلمية المعرفية التي يحظى بها هذا التراث عندهم، لكن رغم ذلك مازال في البلدان العربية يقدر بملايين المخطوطات، و بدأ تحقيقه عند العرب خلال العصر الحديث، وتحديدا طيلة القرن التاسع عشر والقرن العشرين، وقد شجع على ذلك ظهور الطباعة التي سادت العالم العربي قادمة من أوربا، وتوسعت هذه الظاهرة من خلال الإقبال على جمع التراث والحفاظ عليه، فانكب عليه عدد كبير من العلماء المحققين، لإخراج ما أمكن منه إلى الوجود بغرض الإفادة منه والانتفاع به.

إن تحقيق كتب التراث يكشف للدارسين عن دور الأمة العربية في بناء الحضارة الإنسانية، ولولا تحقيق هذه المخطوطات ونشرها، لما عُرف مقدار مكانتها بين باقي الحضارات، فتحقيقها يكشف عن مسارات التبادل العلمي والفكري بين الأمم، وعن صور التأثير والتأثر فيما أنتجه العلماء من مصنفات، فمثلا ما كان للباحث العربي أن يعرف مدى تأثير رسالة الغفران لأبي العلاء المعري في الكوميديا الإلهية (لدانتي)، لولا تحقيق مخطوطات أبي العلاء المعري، ولولا تحقيق مخطوطات الفلاسفة العرب، لما عرفنا تأثرهم وتأثيرهم في الفلسفة اليونانية...، كما يفتح تحقيقها مجالات واسعة للباحثين والدارسين للبحث في القضايا الفكرية، والأدبية والنقدية والتاريخية والفلسفية، وأمام هذه الأهمية البالغة لتحقيق كتب التراث، فإنه يقع على عاتق المحققين تحري الدقة، والحفاظ على هذه الأمانة العلمية، لنفض الغبار عليها، وجعلها بين أيدي الباحثين، وبدل أقصى الجهود للحفاظ على "ما بذل الأجداد من الجهود العلمية الضخمة رغم صعوبة التأليف والنسخ، وشح أدوات الكتابة، وعدم وجود وسائل اتصال سريعة، أو تقنيات الطباعة والنشر" (باشا، 2019).

المبحث الثالث: دور تحقيق المخطوطات في تطوير علوم العربية

إن المطلع على تاريخ وحضارة الأمة العربية الإسلامية، ليقف عن كتب على سعة آفاقها، وشمولها لجوانب متعددة من علوم، وآداب، وفنون، وعمران، وصناعات...فهي حضارة مبدعة لم تدع جانبا من الجوانب إلا وأسهمت فيه ببراعة، ومجال رحب، وإذا تأملنا عطاءها الثقافي، والفكري، والأدبي سنجد أنفسنا أمام حشد هائل من العلوم المكتوبة – أعني المخطوطات- التي دونها العلماء العرب السابقون،

وأصبحت تشكل نوعا مهما من أنواع التراث العربي، والتراث لا خلاف في معناه عند اللغويين، فهو ما يخلفه الرجل لورثته، قال عنه ابن منظور: "ورِث: الوَارثُ: صفة من صفات الله عز وجل، وهو الباقي الدائم الذي لا يَرِثُ الخلائق، ويبقى بعد فنائهم، والله عز وجل يرث الأرض ومن عليها...وَوَرِثَ فلان أباه يرثه.. الوِرثُ والإرث والتُّراثُ والمِيرَاثُ، وقيل الإرثُ، والوراثُ، والتراثُ واحدُ.. وهو ما يخلفه الرجل لورثته" (ابن منظور، 2009)، فدلالة التراث من الوجهة المعجمية لم تخرج عن معنيين: الأول يتعلق بالتركة المالية، والثاني معنوي مرتبط بالنسب.

وتعريفات التراث من الناحية الاصطلاحية، متباينة ومتنوعة، لأنه مفهوم فضفاض لا يمكن الإحاطة به، وهنا سنختار تعريف محمد عابد الجابري الذي يقرر بأن التراث يطلق:" بمعنى الموروث الثقافي والفكري والديني والأدبي" (حمداوي، 2012).

لقد ورثت الأمة العربية تراثا مكتوبا زاخرا بشتى المعارف والعلوم، وللحفاظ عليه من الضياع وتقديمه بشكل تسهل الاستفادة منه، قام العلماء العرب بجهود كبيرة لفهرسته، وتحقيقه، وإثبات صحة نصوصه وفق قواعد علم التحقيق.

والمطلع على كتب فهارس المخطوطات، وخاصة منها كتب البلاغة، والعروض، والنحو.. سيجد الكثير من هذه المصنفات النفيسة التي ألفت عبر العصور، والتي ما زال معظمها مبعثرا في الكثير من مكتبات العالم، وسيكتشف أن هذه العصور أخرجت مجموعة من العلماء الجهابذة الذين عانقوا عالم المخطوطات، وتجشموا عناء جمعها، وتحقيق بعضها، ونفض الغبار عليها، حتى يتسنى للدارسين والباحثين تناولها بالقراءة، والتحليل، والنظر في أهميتها وقيمتها، وفي المسائل اللغوية التي عالجتها والآراء التي تضاربت حول قضاياها، ومنهجها في معالجة مجموعة من المسائل بما فيها اللغوية، و تصحيح المفاهيم وتجديدها، وهو ما سينعكس في أساليبهم، ولعل هذا ما سنبرزه من خلال بعض الكتب النفيسة المحققة في مجال علوم اللغة، والتي نالت شهرة عالية بفضل قيمتها العلمية ومنهجها في التأليف وأولها:

(أ) -كتاب "شرح قطر الندى وبل الصدى" لابن هشام الأنصاري:

" قطر الندى، وبل الصدى "، متن صغير وضعه ابن هشام الأنصاري للذين شذوا من علم العربية شيئا، ووضعه خصوصا للمبتدئين في النحو، بعبارة موجزة جعلته صالحا للاستظهار، جامعا للمبادئ الأساسية، إلا أن ما به من إيجاز ،أكسبه صعوبة في اجتلاء معانيه مما جعل ابن هشام يضع له شرحا سماه **"شرح قطر الندى وبل الصدى"**، حيث قال في مقدمته: " وبعد: فهذه نكث حررتها على مقدمتي المسماة ب (قطر الندى وبل الصدى) رافعة لحجابها، كاشفة لنقابها، مكملة لشواهدها، متممة لفوائدها، كافية لمن اقتصر عليها، وافية ببغية من جنح من طلاب علم العربية إليها" (الأنصاري، 2020).

اقتصر الكتاب على مباحث النحو، أما مباحث الصرف فهي قليلة، واعتمد ابن هشام في تبويبه على الطريقة التي عرفت في شروح ألفية ابن مالك، غير أن هذا الكتاب انفرد بالفوائد الغريبة، والاستدراكات الجيدة، والتحقيق البارع، فجعل لكل كلمة فيه دلالة ولكل حرف فيه مدلول.

أما عن تاريخ تأليف كتاب "شرح قطر الندى وبل الصدى"، فهو غير معروف على وجه التحديد شأنه في ذلك شأن كثير من مؤلفات ابن هشام، لكن ربما يوجد تاريخ تأليف الكتاب بإحدى المخطوطات التي ذكرها "كارل بروكلمان" في كتابه: "تاريخ الأدب العربي"، وهو كتاب أشار فيه إلى مخطوطات " شرح قطر الندى وبل الصدى" المتواجدة بمكتبات العالم (بريطانيا. فرنسا، الجزائر، مصر، العراق، تركيا...) مبينا أرقامها بهذه الأماكن، ونذكر منها: "في الأصل: جوتا238-239، مكتبة جمعية المستشرقين الألمان27ب، الإسكندرية 110، الموصل39 رقم241...في الملحق/ أمبروزيانا أول 11 رقم3، الفاتيكان ثالث848، الجزائر132، الرباط 497 رقم 5، جامع القرويين بفاس1209، كمبردج ثالث 922، برنستون، أسكوريال ثاني47 رقم 1... باريس4151...وهناك نسخ أخرى من مخطوطات "شرح قطر الندى" لم يذكرها بروكلمان منها: نسخة بالمتحف البريطاني وردت في قائمة:" المخطوطات منذ سنة1912، والتي لم تدخل بعد في فهرس مطبوع، وهذه النسخة تحت رقم8552...كما توجد نسخة بخزانة سعيد الديوجي، كتبت سنة1285ه، بخط محمد بن حاج حسن بن حاج علي الدباغ، وبالحاشية نظم قطر الندى لمحمد سعيد النويصري المسماة (شأن الطلاب وبهجة الأحباب)، وبالخزانة نسخة أخرى كتبت سنة1298، ومنها عدة نسخ بخزائن الأوقاف ببغداد، وتوجد نسخة مخطوطة بجامعة الملك سعود تقع في 76 ورقة ثم نسخها سنة 1226ه، ومنها نسخ عدة بخزائن كتب الأوقاف ببغداد تحت رقم 1225" (بروكلمان، 1993).

لقد حظي كتاب "شرح قطر الندى وبل الصدى" بكثير من الأبحاث والدراسات، وكتبت عليه حواش، وتعليقات، وشروح عديدة، غير شرح ابن هشام له، ولأهميته الكبيرة ما تزال الدراسة مستمرة فيه إلى يومنا هذا، قال عنه أحد المعاصرين:" الكتاب طُبع عدة مرات كما وضِعت له عدة حواش وشروح وتعليقات، ولعل أشهر طبعاته، هي التي حققها العلامة محمد محيي الدين عبد الحميد، ولكن رغم هذه التحقيقات المختلفة رأيت أن المجال مازال متوفرا لي ولغيري، في خدمة تراثهم عامة، وكتب ابن هشام خاصة، فجئت أخدم هذا الكتاب عن طريق: ضبطه.. وتخريج الآيات.. وإيراد بعض التعليقات والتصحيحات والاستدراكات" (نيل، 1985)، كما ترجم هذا الكتاب المحقق إلى عدة لغات، فالمستشرق الفرنسي جوجويه (Goguyet)، ترجم كتاب (شرح قطر الندى) وفي مقدمة ترجمته أشاد بالنحو العربي، وبين جانبا من مزاياه، وقارن بينه وبين نحو بعض اللغات الأخرى، كما أشاد بأهمية كتاب قطر الندى في تعلم العربية.

نال كتاب" شرح قطر الندى" أهمية كبيرة من قبل الباحثين في علوم اللغة العربية، وتتبع أهميته، من أنه أسهم في تيسير قواعد النحو العربي لطلاب العلم، رغبة في تقريب المعاني لأذهانهم، قال الشيخ محيي الدين عبد الحميد في مقدمة كتابه:" فالله يعلم أني انتفعت به في زمن الحداثة انتفاعا كان له أثر جد واضح في نزعاتي العلمية، وإنني ما زلت أجد في نفسي أثار هذا الانتفاع القديم عهده إلى اليوم" (محي الدين، 2016)، كما اشتمل الكتاب على قواعد النحو الأساسية، وادخر فيه مؤلفه عددا من القضايا الهامة، التي تدل على عمق فهمه وسعة اطلاعه، وأغلب هذه القضايا ما زالت بحاجة إلى البحث وإلى من يتابعها بشكل واف، فمن يقرأ الكتاب المحقق يجد العديد من الأفكار، المختبئة بين ثنايا الكتاب، والتي تحتاج إلى من يبحثها، ولعل هذا ما قام به مجموعة من الباحثين، والدارسين، الذين عادوا للكتاب

الذي حققه محي الدين عبد الحميد، واختاروا منه بعض القضايا المنهجية في الدرس النحوي، وبحثوا فيها، ولا أدل على ما نقول من كتاب" (صور تأليف الكلام عند ابن هشام) للدكتور محمود نحلة، الذي أكد فيه أن الوقوف على نصوص ابن هشام النحوية، بمثابة الوقوف على كنز ثمين، فكان الهدف من تأليفه هذا الكتاب هو:" الالتفات إلى ما في التراث النحوي من كنوز لا تزال في حاجة إلى الكشف عنها.." (نحلة، 2006)

لم يقف تحقيق كتاب" شرح قطر الندى وبل الصدى" عند هذا الحد، بل أصبح ميدانا للدراسات النحوية بامتياز، قال عنه باحث معاصر:" هذا كتاب جليل القدر، وقد تداولته أيدي العلماء والباحثين، كما اتخذه أرباب اللغة والنحو مرجعا يتمثلون بآرائه، ويعتمدون على أقواله" (الغامدي، 2007)، كما أسهم تحقيقه أيضا في نضج الدراسات اللغوية المتعلقة بشواهد القرآن...

(ب)- كتاب "مختصر المعاني "لسعد الدين التفتا زاني:

"مختصر المعاني" هو كتاب كتبه الشيخ سعد الدين التفتازاني، ويعرف ب "شرح المختصر"، وهو أعمق شرح لكتاب تلخيص المفتاح للعلامة جلال الدين القزويني المعروف بالخطيب(ت739ه)، ويعد كتاب المختصر من أوائل المطبوعات باللغة العربية ، اختصره التفتازاني من كتابه (المطول) ،لأنه رأى فيه مباحث تصعب الإحاطة بها على طلاب العلم، وقد أكد هذا بنفسه في مقدمة المختصر، حيث قال:" قد شرحت فيما مضى- تلخيص المفتاح- وأغنيته بالإصباح عن المصباح، وأودعته غرائب نكت سمحت به الأنظار، ووشحته بلطائف فقر سبكتها يد الأفكار ثم رأيت الكثير من الفضلاء والجم والغفير من الأذكياء يسألونني صرف الهمة نحو اختصاره والاقتصار على بيان معانيه وكشف أستاره ..." (التفتازاني، 2019).

كتب التفتازاني (المختصر) وفق مقترح الناس في عصره، وشرحه حسب مستوياتهم، بعد أن قصروا عن فهم كتاب "المطول"، يقول الدكتور أبو موسى:" إن علمائنا قد راعوا أعمار طلاب أجيالهم ولم يتركوا أجيالهم للأنظمة السياسية لتعلمهم، وإنما حملوا همّ إعداد الأجيال وإلقاء مسؤولية أمانة العلم على هؤلاء الأجيال، فكتبوا لهم العلوم في مستويات مختلفة حسب أعمارهم" (موسى، الغائب في الدراسات البلاغية بين الواقع والمأمول، 1997)، وقد ظل كتاب ""مختصر المعاني" مصدرا مهما من مصادر علم البلاغة لقرون عديدة، واكتسبت مخطوطاته في القرون الوسطى أهمية كبيرة في تاريخ تطور علوم العربية.

ولأهميته نسخت منه مخطوطات كثيرة في معظم بلدان العالم ، فببلاد آسيا الوسطى انتشرت نسخ مختصر المعاني بشكل كبير، وأغلبها ظل محفوظا في دور المخطوطات بمكتبات المعاهد، وأكاديميات العلوم ، ومكتبات المتاحف،" ففي مكتبة أبي ريحان بيروني للمخطوطات الشرقية بمجمع العلوم في جمهورية أوزبكستان توجد مخطوطات عديدة ل(شرح مختصر المعاني) عددها اثنتين وعشرين، وكتبت في القرنين السادس والسابع عشر، بخط النساخ محمد رفيع (ه1090/م1679)، رقمها107007، ومحمد بن عثمان (976ه/1568م) رقمه (10584)..وأقدم هذه المخطوطات، هي المخطوطة المصنفة تحت رقم،13009 ، وبدأت بالبسملة وبعد ذلك:

الحمد لله الذي ألهمنا حقائق المعاني، ودقائق البيان، وخصصنا ببديع الأيادي...، وأكثر مخطوطات (مختصر المعاني) في مكتبتي طشقند نسخ أكثرها في القرنيين الثامن عشر والتاسع عشر، وهذا يدل على أن البلاغة كانت من العلوم المهمة في بلاد آسيا الوسطى مثلما في البلدان الشرقية الأخرى" (البخاري، 2009).

لم تنحصر نسخ مخطوطات "مختصر المعاني" على هذه الدول فقط، بل وصلت للبلدان المغاربية (تونس- الجزائر- ليبيا- موريتانيا)؛ وبالمغرب الأقصى توجد نسخ نفيسة من كتاب المختصر بالخزائن المشهورة، أغلبها كتب بخط مغربي، فبالخزانة الحسنية بالرباط يوجد فهرس (مخطوطات البلاغة والعروض) يضم هذا الفهرس "مائة وستة عشر عنوانا مفهرسا، ثلاثة وسبعون في البلاغة، أما عدد المخطوطات التي تم جردها، فتبلغ ثلاثمائة وستة وستين نسخة، إذ يوجد بين الكتب المفهرسة ما يتعدى العشرين نسخة، كالشرح المختصر لتلخيص المفتاح لمسعود ابن عمر بن عبد الله التفتازاني (ت.793) الذي يضم ثلاثين نسخة..". (بنبين، فهارس الخزانة الحسنية فهرس مخطوطات البلاغة والعروض، 2003)

لقد كان لاهتمام العلماء المغاربة في شمال إفريقيا، وبخاصة في المغرب الأقصى باللغة العربية، وحرصهم الشديد على تبليغ قواعد هذه اللغة إلى الناشئة، أن عمدوا إلى وضع مجموعة من البحوث اللغوية والنحوية والصرفية، والمنظومات التعليمية في مختلف الفنون، وبلغوا جهدهم في تحفيظها لطلاب العلم في الجوامع العتيقة كالقرويين والمعاهد التعليمية...، ولما كانت حاجة طلاب العلم الى إتقان قواعد العربية أكثر، والإفادة من علومها بشكل أكبر، احتاجوا إلى مزيد من الكتب لعلماء من دول أخرى، فعمل صناع القرار في القرن السابع للهجرة على" تقريب العلماء وإرسال البعثات بحثا عن كتب العلم، شراء واستنساخا، كما عملوا على تشجيع عملية التأليف والترجمة، وخير دليل على ذلك تلكم الجهود التي قام بها أبو يعقوب يوسف الموحدي...

فنشأت حركة علمية كان لها أكبر الأثر في التطور العلمي والتأليفي في المغرب، وتكفي نظرة في المجموعات الخطية التي ما زالت تحتفظ بها خزائن الكتب، كالخزانة الحسنية، والمكتبة الوطنية، والقرويين، وابن يوسف، وخزائن كتب الزوايا، للتدليل على هذه الحركة العلمية التي عرفها المغرب" (بنبين، في الكتاب العربي المخطوط، 2018).

وبفضل هذه الجهود الكبيرة، وصلت أعداد كثيرة من الكتب المخطوطة المهمة إلى المغرب، وكان من ضمنها مخطوطات علوم العربية، ككتاب "مختصر المعاني" للعالم الكبير سعد الدين التفتازاني، الذي نسخت منه أعداد كبيرة على يد مجموعة من العلماء، واعتمدوا عليه في تدريسهم، وشرحوه، واستفادوا من مباحثه، وأضافوا إليه من علمهم الكثير، وهذا يبرز عناية المغاربة بالدرس اللغوي والبلاغي وتفوقهم فيه، كما يبين حرصهم الشديد على تبادل المعارف والعلوم التي أتى بها علماء آخرين من دول أخرى.

لقد حظي " مختصر المعاني" بعناية كبيرة من قبل العلماء سواء داخل المغرب أو خارجه، فكتبوا عليه مجموعة من الحواشي أشهرها وأهمها: حاشية العلامة محمد بن منصور الشفشاوني، وحاشية العلامة محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي، وحاشية العلامة زاده نظام الدين عثمان بن عبد الله الخطائي، وحاشية الشيخ ملا زاده...

لم تكتب على المختصر هذه الحواشي المشهورة فقط، بل هناك حواشي أخرى عديدة موجودة بالخزائن العربية، كما كتبت عليه أيضا مجموعة من الشروح، والتقارير، والتعليقات، وتحركت حوله مجموعة من الطاقات العلمية التي استقت منها وبنت عليها نظرياتها الحديثة، فالكتاب المخطوط كما نعلم وردت فيه مباحث بلاغية مهمة، من ضمنها مبحث "الخبر والإنشاء"، وفي تعريف التفتازاني لهما، جعل المعيار الذي على أساسه يتم التفريق بين الخبر والإنشاء هو النسبة الخارجية من حيث وجودها وعدمه، والقزويني من أنصار هذا الرأي يقول:" الكلام إما خبر أو إنشاء، لأنه إما أن يكون لنسبته خارج تطابقه، أو لا تطابقه، أو لا يكون لها خارج" (مطلوب، 2015)، وفي مقابل هذا الرأي نجد ابن خلدون في كتاب (التنظير البلاغي) يقول، أنه يوجد في مقابل رأي التفتازاني والقزويني، هناك رأي السكاكي الذي يفرق بينهما بمعيار قبول الصدق والكذب أو عدم قبولهما.

إن هذه القضية الخلافية بين البلاغيين ناقشها مجموعة من الدارسين منهم الدكتور مسعود صحراوي في كتابه:" التداولية عند العلماء العرب: (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي)، وفيه ذكر ستة معايير للتفريق بين الخبر والإنشاء، والدكتور طالب سيد هاشم الطبطباني في كتابه: (نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب)، كما انتقلت هذه القضية أيضا عند علماء الأصول الذين اعتنوا عناية كبيرة بمبحث "الخبر والإنشاء"، فصاغوا منه مجموعة من النظريات ساهموا بها في تطوير البحوث اللغوية، كنظرية النسبة التحققية للسيد الهاشمي، ونظرية النسبة التصادقية، ونظرية وحدة مدلول الجملتين..

وبهذه الأمثلة البسيطة يمكن أن ندرك ذلك الأثر الكبير الذي أتى به تحقيق كتاب "مختصر المعاني". فهذا المصنف النفيس، ليس مجرد كتاب بلاغي عادي، بل هو موسوعة علمية لها مكانة كبيرة، نظراً لتبحره في مجالات البلاغة واللغة والعلوم الأخرى، وهو من أفضل شروح "التلخيص" التي جمعت بين دقة التعبير وجمال الأسلوب، ما يجعله مرجعاً مهماً وموثوقاً للدارسين والباحثين في البلاغة العربية والأدب.

إن تأثير "مختصر المعاني" لم يقتصر على فترة زمنية معينة، بل امتد عبر القرون ليظل مرجعاً رئيسياً في إحياء الدرس البلاغي. فقد ساهم بشكل كبير في تطوير المناهج التعليمية، واعتمدت عليه العديد من المدارس والجامعات كمرجع أساسي في تدريس البلاغة وفنونها، هذا الكتاب لعب دوراً مهماً في الحفاظ على التراث البلاغي العربي ونقله إلى الأجيال الجديدة، ليظل البلاغيون والأدباء واللغويون يستفيدون منه في دراساتهم إلى يومنا هذا، مما يعكس قيمته العلمية والفكرية التي لم تتأثر بمرور الزمن.

(ج)- "حاشية على مختصر المعاني" لمحمد بن منصور الشفشاوني.

- التعريف بأبي عبد الله محمد بن منصور الشفشاوني:

هو" أبو محمد بن محمد الشفشاوني الفاسي أصلا ودارا ونشأة، العلامة الفقيه الفاضل المتفنن في المنقول والمعقول العمدة الكامل، ولد بعد المغرب يوم الأربعاء من ذي الحجة الحرام عام(1179ه)، كان فقيها مشاركا محققا..." (مخلوف ق.، 2003)، كما كان الشفشاوني "حافظا لمذهب مالك، وكان على قدر كبير من الثقافة والاطلاع، مشارا إليه بكمال التحصيل..." (الكتاني، 2007).

تبوأ العلامة الشفشاوني مكانة علمية كبيرة بفضل علمه الواسع، ومساهماته الكبيرة في نشر المعرفة، وإبداعاته الفكرية التي تركت أثراً بالغاً في المجالات التي تميز فيها، بالإضافة إلى جهوده في التعليم والتربية.،" فقد نذر نفسه منذ نعومة أظافره لهذه الغاية، وغاص في بحر العلوم، وتعمق في القرآن والتفسير والفقه والحديث وعلوم العربية: كالنحو، والصرف، والبلاغة، فبلغ بها منزلة علمية عالية وأثنى عليه كثير من العلماء الذين ترجموا له ونعتوه بمختلف النعوت، وبرع وذاع صيته في فنون شتى، ويعد من علماء النحو، والصرف، والبلاغة، والحديث، والتفسير، وكان ذا مكانة رفيعة في هذه الفنون، وذلك بفعل الاطلاع المتواصل، فانتهت إليه رئاسة النحو في زمانه، فتصدر في شفشاون، وشدت إليه الرحال، وقصده طلاب العلم يقرؤون عليه ويقرؤون كتبه" (عثمان، 2017).

توفي الشفشاوني زوال يوم الأربعاء ثاني وعشرين شعبان سنة (1232ه/ 1823م)، و"دفن بروضة العلماء بالقباب بمدينة فاس قرب شيخه العلامة سيدي الطيب ابن كيران" (مخلوف م.، 2003).

ألف الشفشاوني العديد من التصانيف البديعة، منها "حاشية على التصريح"، و"حاشية على المحلي" جمعها من طرر شيخه سيدي عبد الكريم اليازغي، و"حاشية على الخرشي" لم تكمل، و"حاشية على شرحي قدورة وبناني على السلم"، و"حاشية على الإحياء للإمام الغزالي"... و"حاشية على مختصر المعاني" كتبها عن سيدي محمد بن عبد الخالق بناني.

و يعد كتاب "حاشية على مختصر المعاني" من الكتب المخطوطة المهمة التي ألفها العالم المحقق المغربي محمد بن منصور الشفشاوني الذي عاش في القرن الثالث عشر الهجري، وللحاشية نسخ كثيرة، ظلت مبعثرة بالمكتبات - داخل المغرب وخارجه - تنادي الباحثين، والدارسين لينفضوا عنها الغبار، ويخرجوها إلى النور في صورة قريبة من الصورة التي وضعها عليها مؤلفها، وقد كان من وفائنا لتراثنا العربي الأصيل أن قمنا بجمع أغلب هذه النسخ، ومقابلتها، وشرعنا في دراستها، وتحقيق نصها الأصلي، لضبط عباراته، وترتيبه وفق منهج الدراسة الآتي:

- ترتيب النسخ حسب أهميتها، مع الإشارة إلى كل نسخة بحرف من اسم ناسخها، أو مكان وجودها، حتى يسهل التفريق بينها أثناء تحقيقها ومقابلتها.

- تقسيم متن الكتاب حسب المباحث، والمعاني، والفوائد، والمسائل الموجودة فيه إلى صفحات لدراستها وتحقيقها.
- استعمال العلامات والرموز.
- شرح، وتوضيح، وتفسير مجموعة من المصطلحات الواردة في النصوص، وذلك بالعودة إلى كتب النحو، والبلاغة، واللغة، والتفسير...
- تخريج الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة من مصادرها.
- تخريج الأبيات الشعرية وشواهدها من بعض مظانها من كتب النحو، والدواوين الشعرية المختلفة، ونسبتها لأصحابه، وذكر بحورها.
- توثيق الآراء، والأقوال المختلفة من الكتب المتخصصة، وإضافة بعض الآراء التي لم يذكرها المصنف في كتابه بالقدر المستطاع.
- توضيح العناوين الغير واضحة.
- وضع فهارس فنية تفصيلية لتسهيل قراءة الكتاب.

كل هذه المراحل العلمية المهمة، سنعتمدها في تحقيق هذا الكتاب المخطوط لجعله في صورة قريبة من الصورة التي أرادها عليه مؤلفه حتى نظهر فضله، وفضل مؤلفه الأول لمن لا يعرفه، ومقدار ما بذلوه من جهد، ثم تقديمه لطلبة العلم للإفادة منه، حتى لا تبقى أبواب النسيان مغلقة عليه.

جاء هذا الكتاب المخطوط كسلسلة مكملة لشروح المختصر، اتبع فيه الشيخ الشفشاوني منهجاً علمياً متميزاً، ومختلفاً عن منهج أصحاب الحواشي الذين كتبوا على "مختصر المعاني "، لقد ابتكر هذا العالم لنفسه أسلوباً فريداً يتميز بالدقة والبساطة، يهدف من خلاله إلى تحقيق المقصد الذي يرمي إليه بوضوح وجلاء، معتمدا في ذلك على تقديم شروحات دقيقة ومبسطة تسهم بشكل كبير في فهم النصوص المعقدة، ما يجعله مرجعاً مهماً للطلاب والباحثين.

حرص الشيخ الشفشاوني على أن تكون شروحاته مفهومة وميسرة، مما يعكس جهده الكبير في تسهيل العلوم وجعلها في متناول الجميع، بغض النظر عن مستوى القارئ أو خلفيته العلمية. وهذا النهج المبتكر والمتميز، أكسب الكتاب مكانة رفيعة بين المؤلفات العلمية، وأصبح جزءاً لا يتجزأ من الدراسات المتعلقة بشرح المختصر، حيث لا يمكن للباحثين والمهتمين تجاوز إسهامات الشيخ الشفشاوني القيمة في هذا المجال.

وفي دراستنا و شروعنا في تحقيق هذا الكتاب المخطوط، عثرنا على مجموعة من النسخ النفيسة، اخترنا من ضمنها: النسخة الأصلية المسجلة تحت رقم (11281) بالخزانة الحسنية بالرباط، وقد افتتحها الشيخ الشفشاوني بمقدمة مختصر السعد: [القول في الحمد] و [القول في الشكر]: حيث قال:" بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللهُ عَلَى مَوْلاَنَا وآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم، (قَوْلُهُ نَحْمَدُكَ) فِيهِ أَسْئِلَةٌ مِنْهَا: لِمَ اخْتَارَ الْجُمْلَة الْمُضَارِعِية عَلَى الْجُمْلَة الإِسْمِيَّة الَّتِي تَدُلُّ عَلَى دَوَامِ مَضْمُونِهَا مَعَ افْتِتَاحِ كِتَابِ اللهِ بِهَا؟ جَوَابُهُ: أَنَّ ذَلِكَ لِدَلاَلَةِ الْمُضَارِعِية عَلَى تَجَدُّدِ مَضْمُونِهَا دَائِمًا الْمُشْعِرِ ذَلِكَ بِتَجَدُّدِ مَا يُقَابَلُ بِالحَمْدِ مِنَ النِّعَمِ دَائِمًا..." (الشفشاوني، حاشية على مختصر المعاني)

صورة (1): نسخة لحاشية مختصر المعاني، رقم (11281).

واختتم العلامة الشفشاوني هذه النسخة بالقول في السرقات الشعرية وما يتصل بها، وغير ذلك:(الاقتباس- التضمين – العقد - الحل – التلميح)، وبخاتمة في حسن الابتداء والتخلص والانتهاء، يقول فيها:" قد انتهى ما أردته وكمل ما قصدته مما جمعه الفقيه مصطفى بن محمد بن عبد الخالق بناني مما قيده شيخه أو سمعه منه أسكنهما الله دار التهاني وزدت على ذلك فوائد لمن غبر وزوائد لم أظفر بها لمن تقدم وتأخر والحمد لله وكفى والصلاة والسلام على سيدنا محمد المصطفى.." (الشفشاوني، حاشية على مختصر المعاني، 1268ه) .

وقد اتضح لنا من خلال دراستنا الأولية للكتاب المخطوط بمختلف نسخه الفريدة، أن مؤلفه تميز بشخصية ذكية، ومستقلة، فبعد أن اطلع على كتاب "مختصر المعاني" الذي صنفه سعد الدين التفتازاني، وجد فيه بعض الأشياء التي تتطلب مزيدا من الشرح، والتوضيح، والاستدراك لتأسيس درس بلاغي واضح بسيط، وقد لاحظ أيضا، أن الكتاب أُلف للمتخصصين فقط في علم البلاغة، وأن فيه من المباحث ما لا حاجة بالطلاب إلى دراسته، وإضاعة الوقت في تحقيقه، ولاحظ أيضا أن في ترتيبه شيئا من الصعوبات، مما جعل الدرس البلاغي صعبا بالنسبة لطلاب العلم، بالإضافة إلى أن مؤلفه اعتمد في أغلب المواضع على الأبيات الشعرية المخلوعة عن سياقها، أو أنه اعتمد على شطر بيت غير معروف، و إكثاره من الاستشهاد بالشعر العباسي، أكثر من استشهاده بالشعر الأموي، والجاهلي، وبذلك اتبع منهجا علميا متميزا ومختلفا، حيث جعل المتن مشتركا دون تقسيمه إلى فصول، أو أبواب محددة تتخذ شكل العناوين المألوفة في الكتب الحديثة،

بل اتسم بكتابة عناوين صغيرة وغير بارزة، لأن هدفه من ذلك، كان هو المضمون وتطوير العمل، كما تجلى منهجه العلمي المتميز في طريقة عرضه لمباحث الكتاب، وفي ردوده، ومناقشته لمختلف آراء التفتازاني، والسكاكي، والجرجاني، والقزويني...، فكان يعتمد على ما يراه مناسبا، ويعارض ما يستدعي معارضته.

كما تبين من خلال دراستنا الأولية للكتاب المخطوط، استخدامه للفلسفة والمنطق لعرض القضايا البلاغية بطريقته وأسلوبه المبسط، حيث اتبع أسلوبا ميسراً لعرضها بشكل يلائم القراء في زمانه ومن سيأتي بعده، يقول الدكتور أبو موسى:" إن لكل زمان طريقته الخاصة يلقيها من يعيشون فيه، ولا يستطيع أحد مهما كان تفوقه أن يخرج من تحت رداء الزمن الذي يعيش فيه ..ومن حق كل جيل أن نكتب له علومنا بشريطة زمانه الذي هو زماننا، وهذا ديدن علمائنا الكرام، ولهذا كتبوا كل علومنا في كل زمان عشرات المرات، ولم يطالبوا أجيالهم أن يتعلموا العلم مبتدئين بالكتب التي سبقتهم، بل هم كتبوا لأجيالهم" (موسى، الغائب في الدراسات البلاغية بين الواقع والمأمول، 1997).

وكذلك كتب الشيخ المحق الشفشاوني لأجياله، فألف حاشيته بأسلوب واضح وكأنه بسط فيها القول، وفصل معانيها المجملة، وأضاف إليها من علمه النافع الكثير من الفوائد، فبدا من خلال شرحه معلما لا مؤلفا، همه في ذلك أن يوصل الفكرة إلى القارئ من أقصر الطرق، لا التركيز فقط على المتخصصين في هذا العلم.

وهذا أمر واضح، فحتى التفتازاني، ألف كتاب المختصر بشريطة زمانه، حيث اختار أسلوبا لعرض القضايا البلاغية بما يلائم عصره، وقد أشرنا لهذا سابقا، وحتى القزويني، لم يكتب " الإيضاح" بعد كتاب" تلخيص المفتاح" إلا ليكون مرجعا سهلا للطلاب والباحثين والدارسين.

وبهذا المنهج المبتكر والنهج العلمي الدقيق، سيصبح كتاب الشفشاوني مرجعاً مهماً لكل من يهتم بدراسة البلاغة وفهم النصوص الأدبية التراثية، وستظل مساهماته في هذا المجال، دليلاً على عمق فهمه وإبداعه في تقديم العلم والمعرفة بأسلوب يتناسب مع مختلف المستويات العلمية للدارسين. فهو كتاب مخطوط مليء بالنوادر والجواهر الثمينة، تميز بالدقة في الفهم، والقوة في العبارة، والسلاسة في الأسلوب المتبع، وهو إضافة ثمينة إلى كتب التراث التي خلفها علماء الأمة الذين بذلوا جهودهم وأوقاتهم في سبيل كتابة هذه الأعمال القيمة، كما يعد إرثًا علميًا نفيسًا يضاف إلى مكتبة التراث العربي، وسيساهم في إيضاح الروابط الفكرية بين العلماء السابقين واللاحقين ويمثل إسهامًا كبيرًا في دعم وتطوير الدراسات البلاغية، وسيصبح مرجعًا يعتمد عليه طلاب العلم في آرائهم وأقوالهم ومسائلهم البلاغية.

إن إخراج هذا العمل إلى النور سيعكس أهمية الحفاظ على التراث ونقله إلى الأجيال القادمة، لكي يستفيدوا منه ويواصلوا بناء العلم والمعرفة على أسس قوية ومعلومات موثوقة. هكذا نستطيع الحفاظ على التراث العربي الأصيل وتعزيز التواصل الفكري بين الماضي والحاضر، لضمان استمرار رحلة العلم والتعلم.

خاتمة:

شهدت حركة تحقيق المخطوطات في مختلف العلوم، تراكما كبيرا عبر عقود من الزمن، توالت خلالها الجهود الكبيرة للعلماء، لإخراج ما أمكن من هذا التراث النفيس إلى الوجود، للإفادة منه، والانتفاع به، موضوعا، وتصورا، ومنهجا.

إن عملية جمع المخطوطات العربية القديمة، وتسفيرها، وتكشيفها، وفهرستها، وتحقيقها على مر العصور، قد لعبت دورًا بالغ الأهمية في تطوير علوم اللغة العربية. هذه العمليات المتعاقبة لم تكن مجرد جهد أرشيفي، بل كانت أساسًا حيويًا لبناء الدرس البلاغي والنحوي والصرفي، فعندما قام العلماء والمحققون بجمع المخطوطات، كانوا يحفظون جزءًا كبيرًا من التراث العربي الإسلامي، وهو ما سمح للأجيال اللاحقة بالاطلاع على نصوص أصيلة ومهمة، ثم إن عملية تسفير المخطوطات ساهمت في الحفاظ على النصوص القيمة من التلف والضياع، أما عملية التكشيف والفهرسة، فقد سهلت بشكل كبير الوصول إلى هذه النصوص، حيث تم تنظيمها وتصنيفها بطريقة منهجية، مما أتاح للباحثين والمتخصصين في مجالات البلاغة، والنحو، والصرف الوصول بسهولة إلى المعلومات المطلوبة دون عناء البحث في النصوص المتفرقة.

ومن ثم، فإن تحقيق هذه المخطوطات، والذي يتضمن دراسة النصوص بعمق، ومقارنة النسخ المختلفة، وتوضيح الغامض منها، وتنقيح الأخطاء، أسهم في تقديم نصوص محققة ذات موثوقية عالية، وهذه النصوص المحققة وضعت المنهج، والطريقة لبناء الدرس البلاغي، والنحوي، والصرفي، وأصبحت مرجعًا أساسيًا للمتخصصين في هذه المجالات، مما ساعدهم في تطوير أبحاثهم ودراساتهم بشكل منهجي ودقيق.

كما ساعدت هذه النصوص المحققة في توجيه مجموعة من كُتاب الشروح، والحواشي، والتقارير إلى ضرورة تسهيل الدروس في هذه المجالات للراغبين في تعلم أسس وقواعد اللغة العربية، فبدلاً من الاقتصار على النصوص الأصلية التي قد تكون صعبة الفهم على المبتدئين، تم تقديم شروح وتفاسير مبسطة، مما فتح الباب أمام أوسع شريحة ممكنة من المتعلمين للاستفادة من هذا التراث الغني، وبذلك، فإن عملية جمع وتحقيق المخطوطات لم تحافظ فقط على التراث العربي، بل ساهمت أيضًا في نشره وتبسيطه للأجيال المختلفة.

إن تحقيق كتب التراث الخاصة بعلوم العربية، لعب دورا مهما في توسيع، وتطوير هذه العلوم بين الشعوب العربية، والعجم في مختلف بلدان العالم، خاصة الكتب المحققة في علمي البلاغة والنحو، كما لعب دورا مهما في إثراء الدرس البلاغي، وتوجيه مساراته نحو إعادة النظر في بعض المسائل المتوصل إليها، فهذه الكتب التراثية المحققة اشتملت على مباحث مهمة استفاد منها علماءنا العرب، و حتى العلماء في الغرب ، كمبحث "الخبر والإنشاء" مثلا الذي تربطه علاقة كبيرة بأفعال الكلام ، وهذا المبحث الذي تناوله علماء التراث تقاطع بشكل كبير مع التداولية.

ولا تقف الأمور عند هذا الحد، بل مازال الباحثون، والعلماء، يستفيدون من هذه الكتب المحققة بالدراسة والقراءة والتحليل وبناء نظريات جديدة مختلفة، لذلك نوصي بضرورة العمل على تحقيق كتب التراث التي لم يتم تحقيقها بعد، لأنها تشكل جسرا زمنيا يربط الماضي الجميل بالحاضر المتقدم.

شكر وتقدير:

أسأل الله العلي القدير أن يلهمني الإخلاص والتفاني في هذا العمل، وأن يجعل كل ما بذلته من جهد وسعي خالصا لوجهه الكريم، سائلة المولى عز وجل أن يكتب لي الأجر والثواب. ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بخالص الشكر، والامتنان، والتقدير لرؤساء مؤتمرات هذا المحفل العلمي المتميز، على جهودهم الكبيرة والمتواصلة لإنجاحه، والتي لم تألُ جهدا في تقديم الدعم والمساندة اللازمة. كما أتوجه بجزيل الشكر والعرفان إلى أعضاء منصة (أريد)، خاصة سعادة الأستاذ الدكتور سيف السويدي، على خدماته النبيلة وتضحياته الجسيمة، ودعمه الكبير والمستمر للباحثين والعلماء من مختلف البلدان.

وأخيرا أود أن أؤكد على أن هذه الجهود الجبارة التي بذلها الجميع، من تنظيم وتنسيق ودعم، سيكون لها بإذن الله أثر كبير في تحقيق النجاح الباهر لهذا المحفل العلمي. فجزى الله الجميع عنا خير الجزاء، وبارك في جهودهم، وجعل ما قدموه في موازين حسناتهم، وأعاننا جميعاً على مواصلة العطاء في سبيل العلم وخدمة الإنسانية.

قائمة المصادر والمراجع

(بلا تاريخ).

(1976). تأليف نخبة من اللغويين، *المعجم الوسيط* (صفحة 108). القاهرة، مصر: مجمع اللغة العربية.

(2017). تأليف *محاضرات في تحقيق النصوص- د. أحمد محمد الخراط* (صفحة 42). جدة، المملكة العربية السعودية: دار المنارة.

ابن هشام الأنصاري. (2020). تأليف *شرح قطر الندى وبل الصدى* (صفحة 5). القاهرة، مصر: المكتبة الشاملة.

أحمد شوقي بنبين. (2003). تأليف *فهارس الخزانة الحسنية فهرس مخطوطات البلاغة والعروض* (صفحة 8). مراكش، المغرب: المطبعة والوراقة الوطنية.

أحمد شوقي بنبين. (2006). تأليف *دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي* (صفحة 90). مراكش، المغرب: المطبعة والوراقة الوطنية الداوديات.

أحمد شوقي بنبين. (2006). تأليف *دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي* (صفحة 18). مراكش، المغرب: المطبعة والوراقة الوطنية.

أحمد شوقي بنبين. (2018). تأليف *في الكتاب العربي المخطوط* (صفحة 101). الرباط: دار أبي رقراق.

أحمد شوقي بنبين. (2018). في الكتاب العربي المخطوط. الرباط، المغرب: دار أبي رقراق.

أحمد فؤاد باشا. (2019). أهمية التراث العلمي العربي.

أحمد مطلوب. (2015). تأليف *أساليب بلاغية* (صفحة 107). تكريت، الكويت: وكالة المطبوعات.

السيد السيد النشار. (1982). تأليف *في المخطوطات العربية* (صفحة 5). جدة، المملكة العربية السعودية: مكتبة العلم.

الطويل. (20 يوليو, 2024). المخطوطات العربية في المكتبات العالمية. *فكر الثقافية*.

بعباع عثمان. (01 دجنبر, 2017). منهج عبد القادر المجاوي في شرح منظومة الشبراوي. *مجلة تنوير*.

بنبين، أحمد شوقي. (2006). تأليف *دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي* (صفحة 14). مراكش، المغرب: المطبعة والوراقة الوطنية.

جمال الدين ابن منظور. (2009). تأليف *لسان العرب* (صفحة 190). بيروت، لبنان: دار صادر.

جميل حمداوي. (2012). *المنهاج*، صفحة 65.

سعد الدين التفتازاني. (2019). تأليف *مختصر المعاني* (الصفحات 3-4). قم، إيران: دار الفكر.

سورة العنكبوت. (بلا تاريخ). الآية 48.

عبد الحميد محي الدين. (2016). تأليف *سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى* (صفحة 104). دار الخير.

عبد السلام هارون. (1945). تأليف *تحقيق النصوص ونشرها* (صفحة 52). القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي.

عبد الهادي الفضلى. (1982). تأليف *تحقيق التراث* (صفحة 162). جدة، المملكة العربية السعودية: مكتبة العلم.

عز العرب إدريس أزمي. (2007). تأليف *تقنيات البحث في العلوم الإنسانية* (الصفحات 53-54). الدار البيضاء، المغرب: مطبعة النجاح الجديدة.

عز العرب إدريسي أزمي. (2007). تأليف *تقنيات البحث في العلوم الإنسانية* (صفحة 64). الدار البيضاء، المغرب: مطبعة النجاح الجديدة.

علي فودة نيل. (1985). تأليف *ابن هشام آثاره ومذهبه النحوي* (صفحة 102). الرياض، المملكة العربية السعودية: عمادة شؤون المكتبات.

عمرو بن بحر الجاحظ. (2003). تأليف *الحيوان*. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

قاسم مخلوف. (2003). تأليف *شجرة النور الزكية في طبقات المالكية* (صفحة 543). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

كارل بروكلمان. (1993). تأليف *تاريخ الأدب العربي* (عبد الحليم النجار، المترجمون، صفحة 105). مصر: دار المعارف.

محمد أبو موسى. (1997). تأليف *الغائب في الدراسات البلاغية بين الواقع والمأمول* (صفحة 96). القاهرة، مصر: المطبعة النموذجية.

محمد أبو موسى. (1997). تأليف *الغائب في الدراسات البلاغية بين الواقع والمأمول* (صفحة 96). القاهرة، مصر: المطبعة النموذجية.

محمد البخاري. (10 يناير, 2009). مخطوطات علم البلاغة فيما وراء النهر المحفوظة في طشقند.

محمد بن جعفر الكتاني. (2007). تأليف *سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس* (صفحة 3). فاس، المغرب: مكتبة نور.

محمد بن محمد بن قاسم مخلوف. (2003). تأليف *شجرة النور الزكية في طبقات المالكية* (صفحة 543). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

محمد بن منصور الشفشاوني. (1268ه). *حاشية على مختصر المعاني*.

محمد بن منصور الشفشاوني. (بلا تاريخ). *حاشية على مختصر المعاني*. المغرب.

محمد سعيد ربيع الغامدي. (2007). *الشواهد الشعرية في كتاب"شرح الندى وبل الصدى" لابن هشام الانصاري*. تم الاسترداد من http://mohameddrabeea.net.

محمود أحمد نحلة. (2006). تأليف *صور تأليف الكلام عند ابن هشام* (صفحة 4). الاسكندرية، مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة.

محمود بن عمر الزمخشري. (2012). تأليف *أساس البلاغة* (صفحة 135). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

مطلق الجاسر. (2022). *المدخل المختصر إلى فن تحقيق المخطوطات*. تم الاسترداد من https://www.dr-mutlaq.com.